[112] أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلا ويعفي قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، وعفى موضع قبرها. فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول ا، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك، وقرة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقيعك، المختار ا لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول ا عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنتك، والحزن الذي حل بي لفراقك، موضع التعزي، ولقد وسدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي. نعم، وفي كتاب ا أنعم القبول، إنا وإنا إليه راجعون (1) قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول ا. أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار ا لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق ا بيننا، وإلى ا أشكو، وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك علي، وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم ا وهو خير الحاكمين. سلام عليك يا رسول ا سلام مودع لاسئم، ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن اقم فلا عن سوء ظني بما وعد ا الصابرين، الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاما، والتلبث عنده معكوفا، ولاعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين ا تدفن بنتك سرا، ويهتضم

_____ (1) - البقره 156.

_____